بيرن هاردت ودوره في المشاركة العسكرية الألمانية في الحرب الأهلية الأسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩

أ.م.د. علي نشمي حميدي المالكي
الجامعة المستنصرية / كلية الأداب / قسم التأريخ
ali.alnashmi01@gmail.com

ملخص البحث

كان لبيرن هاردت دوراً مؤثراً في الاسراع في مشاركة المانيا عسكرياً في الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩ بل كان المنظم الحقيقي والفاعل لطبيعة هذه المشاركة من خلال القنوات الاقتصادية في عملية التبادل التجاري ما بين المانيا النازية وقوات الانقلابين بقيادة فرانكو من خلال شركة هيسما التي كان ظاهرها مدني ولكن في الحقيقة كانت واسطة مهمة في التدخل الالماني في اسبانيا من خلال نقل المواد الاولية الاسبانية مقابل الدعم العسكري الالماني لقوات فرانكو

Bern hardt and his role in german military participation in the Spanish civill war 1963-1939

Assit Prof. Dr.Ali Nashme Hmaidi
University of almunstisiriah Art colleg History department

Abstract

Bern Hardt had an influential role in accelerating in the German military participation in the Spanish civil war between 1936 and 1939. He was the true and important organizer of the nature of this participation through the economic channels in the trade exchange operation between Nazi Germany and the rebelion forces led by Franco via the Hesma Company. This company had a civil cover but in fact it was an important means in the German interference in Spain through transporting the Spanish raw material in return for the German military support for Franco's forces.

Word key: bern hardt – Spanish - civill

المقدمة

آن بحثنا هذا أخذ سنوات من الجهد قضيت منها سنة كاملة في جامعة غرناطة تفرغاً علمياً لذلك قدمت بعضاً من البحوث التي تناولت الحرب الأهلية الإسبانية وكلما انتهيت من بحث وجدت ان الموضوع فيه خبايا وأسرار كثيرة ومتشعبة وخصوصاً وجدت في مكتبة جامعة غرناطة في اسبانيا مئات من الكتب الصادرة باللغة الإنكليزية والإسبانية والفرنسية وكوني اجيد اللغة الإنكليزية والإسبانية قمت بتصوير مئات الكتب التي تحدثت عن الحرب الأهلية الإسبانية وجلبتها الى بغداد على دفعات فأصبحت لدي مكتبة هائلة من المصادر اكتشف في كل يوم شيئاً جديداً مؤثراً لم يسلط عليه الضوء في البحوث والدراسات السابقة .

في بحثي هذا تناولت قضية خافية لم اجد لها في المصادر العربية اي كتابات موسعة وهو دور (برين هاردت) تلك الشخصية الألمانية التي انتقلت إلى المغرب نهاية العشرينات من القرن العشرين وكونت خلية نازية هناك، وقد لعبت هذه الشخصية دوراً كبيراً وخفياً ومؤثراً في المشاركة الألمانية في الحرب الأهلية الإسبانية تلك المشاركة التي قلبت الموازين لصالح فرانكو وجعلته ينتصر على الحكومة الشرعية المنتخبة في مدريد وكان لهذه الشخصية الدور الإستثنائي في التواصل بين هتلر وفرانكو فعجل بتلك المشاركة .

ان تسليط الضوء على هذه الشخصية ودورها يعطينا انموذجاً تاريخياً مؤثراً كان لها الدور الكبير في صنع الأحداث الي سنتناولها في هذا البحث وهي الأساليب الدبلوماسية والشخصية التي استعملها (برين هاردت) في الوصول الى هتلر واقناعه بضرورة المشاركة في هذه الحرب في فترة التي كان هتلر مشغولاً جداً في تهيئة الظروف لإخراج المانيا من تبعية قرارات مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩، تلك القرارات التي كبلت المانيا لذلك كانت اوروبا بين نارين بين نار انتشار الشيوعية وتار عودة المانيا إلى قوتها في الثلاثينات، لذلك استغل هتلر هذه المشاعر الأوروبية المتناقضة في تقوية الجيش والاقتصاد الألماني استعداداً لحرب عالمية ثانية .

التمهيد

ان قرار المشاركة الألمانية في الحرب الأهلية الأسبانية كان قرار مؤثراً وقد كتب الكثير عن الأسباب الحقيقية لهذه المشاركة ولكن القليل منهم كتب عن العوامل الثانوية ولكنها المؤثرة مثل الدور الذي لعبه بيرن هاردت .

كتب الكثير عن هذه الحرب الأهلية ولكن مع ذلك تجد الكثير من التناقضات في هذه الكتابات حتى في ابسط حقائقها

ومن هذه الاشياء التي اصبح من الصعب معرفة حقيقتها هو الاسباب الحقيقية والموضوعية لتدخل المانيا في الحرب الأهلية الإسبانية [١]

فقد ذكرت بعض المصادر ان عدد القوات الألمانية المشاركة في الحرب الأهلية الإسبانية لا يتجاوز ستة الاف مقاتل لكن الحقيقة غير ذلك ابداً، فقد كان العدد الحقيقي اكثر من عشرون الف مقاتل من شتى الصنوف القتالية من المشاة والقوات الخاصة والطيران والدروع والبحرية [٢]

لقد ارسلت المانيا خيرة قواتها وآخر ما توصلت اليه من التكنولوجيا الحربية الألمانية فقد كانت مقاتلات هنكل واحد وخمسون وميسر شميت وجونكوس وغيرها من الطائرات الألمانية الحديثة التي حرصت المانيا على عدم إظهارها كونها أسلحه معدة لمفاجأة الأوربيين في الحرب العالمية المقبلة التي تستعد لها المانيا [٣]

لقد اصبحت اسبانيا في نظر الالمان حقلاً للتجارب في الجانب العسكري والاستراتيجي فقد جرب الالمان اسلحتهم الحديثة وخططهم العسكرية النظرية على ارض الواقع [٤]

وقد مارس الفيلق الالماني الكثير من الفظائع العسكرية التي لم تألفها حروب اوروبا السابقة وهو استهداف المدنيين، واكبر دليل على ذلك قصف قرية كرنيكا بالقرب من برشلونه في نيسان عام ١٩٣٧ [٥] التي خلدها الرسام الاسباني بيكاسو، وتبعاً لذلك قال أحد المؤرخين إن النجاحات المذهلة التي حققتها ألمانيا في بداية الحرب العالمية الثانية كانت بسبب تجربتهم وتمريناتهم العملية على الارض في الحرب الاهلية الاسبانية قبل اشهر من الحرب العالمية الثانية [٦]

- **دوافع المانيا للتدخل في الحرب الاهلية الاسبانية :-**

الكثير من المراقبين يتساءلون عن السبب الحقيقي وراء التدخل الالماني في الحرب الأهلية الإسبانية ولكن الجواب على هذا التساؤل يكمن في وجود ما تحتاجه المانيا قبل التفكير في الحرب الثانية وهي المعادن التي تتواجد في اسبانيا لذلك اشترطت المانيا ان يكون استثمار مناجم المعادن مقابل المساعدة العسكرية[٧] نظراً لعدم قدرة المانيا على الاستفادة الاقتصادية اثناء الحرب الأهلية الإسبانية فكرت في اتجاهين الاول الحصول على عقد امتياز استثمار هذه المعادن والثاني هو المشاركة الفعلية القوية عسكرياً الى جانب (فرانكو) للحصول على ثمار تلك المشاركة وتنفيذ هذا الاستثمار [٨]

ومن جانب آخر فإن التدخل الالماني في اسبانيا جعل العلاقات ما بين المانيا النازية وايطاليا الفاشية اقوى من اي وقت مضى لان الاثنين ساهما بشكل فعال الى جانب (فرانكو) مما اقنع الطرفين بضرورة التحالف الاستراتيجي المستقبلي وهذا ما كان يطمح اليه هتلر قبل الولوج في الحرب العالمية الثانية [٩]

من الجانب السياسي فان تدخل المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية الى جانب والجنرال (فرانكو) سيكون عاملا مساعداً ومهماً جدا قبل إعلان الحرب العالميه الثانيه لان انتصار فرانكو يعني وقوفه الى جانب المانيا في هذه الحرب او على الاقل بقاءها على

الحياد وهذا ما يطمح اليه (هتلر) وهو التخلص من الكماشة الشيوعية في حالة انتصار الجبه الشعبيه اليساريه المواليه الى الاتحاد السوفيتي وبذلك ستكون المانيا محاصره مابين شرق شيوعي وهو الاتحاد السوفياتي وغرب شيوعي هو اسبانيا في حاله سيطرت المانياعلى وسط اوربا في الحرب العالمية القادمة(١٠)

وعلى الرغم من كل هذا التدخل الالماني السافر في اسبانيا لصالح فرانكو كانت الحكومة النازية امام شعبها وامام العالم تقف على الحياد وانها لن تشارك الى جانب اي طرف في الحرب الأهلية الإسبانية وزاد في نفاقها وكذبها أنها دخلت في اللجنة الدولية لعدم التدخل في الحرب الاهلية الاسبانية التي تشكلت في لندن(١١) على الرغم من ذلك فان الالمان كانوا يثقفون شعبهم ويقولون لهم بان الحرب الأهلية الإسبانية ما بين الشرعية والنظام والقومية والاعتدال الذي يمثله (فرانكو) ضد الشيوعيين واليهود الفوضويين الذين يمثلون الجبهة الشعبية في اسبانيا(١٢)

ويدعون بان انتصار (فرانكو) في صالحنا الآن وفي المستقبل فأننا لم نساند فرانكو في هذه الحرب لأننا على الحياد بل انهم كانوا يلمحون الى ان هذه الحرب الأهلية هي بين الخير لنا وبين اعدائنا المتمثلين باليهود والشيوعية ،وهذا ما جعلهم يخلقون جوا نفسيا معاديا للشيوعية يجعل شعبهم الالماني راغبا ومستعدا للتدخل الى صالح (فرانكو) لان مستقبل المانيا في انتصار فرانكو (١٣)

لكن هذا الصمت وذلك الادعاء للحياد وعدم التدخل لم يعد مجدياً بعد انتهاء الحرب الأهلية الإسبانية في عام ١٩٣٩م وبعودة القوات الألمانية الى ديارها بدأ النازيون بقيادة وزير الدعاية كوبلز تمجد ببطولات المقاتل الالماني في اسبانيا وتم تأليف قصص وروايات حول تلك البطولات بل واخرجت افلام في هذا الاتجاه القصد منها تهيئة الشعب الالماني لخوض الحرب العالمية الثانية لان الامجاد والبطولات التي تبنى على حقائق واقعيه يكون تأثيرها اكبر في النفوس من تلك القصص الخيالية وبهذا اصبحت الحرب الأهلية الإسبانية مادة ضرورية لتقوية المعنويات وحشد الصفوف استعداداً للحرب الثانية (١٤)

بدأت الحرب الأهلية الإسبانية في شباط من العام ١٩٣٦ م عندما فازت الجبهة الشعبية اليسارية في الانتخابات وهذا الفوز لم يرضى الرجعيين والاقطاعيين والرأسماليين الذين احسوا بان فوز اليسار يعني خسارتهم للكثير من طموحاتهم واحلامهم (١٥)

لهذا استغل جنرالات الجيش هذه الحالة للقيام بانقلاب عسكري بدأ في المستعمرات الإسبانية في افريقيا في المغرب وجزر الكناري وهؤلاء الجنرالات هم(فرانكو ومولا وديانو)

من حيث كانت اسبانيا في اغلبها خاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية المنتخبة في مدريد بقيادة الجبهة الشعبية (١٦) لكن سيطرة الانقلابين على قطعات الجيش والمستعمرات في المغرب والكناري لا يعني انتصارهم في هذا الانقلاب لذلك كان عليهم نقل قواتهم الانقلابية الى الاراضي الإسبانية وهذه مهمة مستحيلة في تلك الاثناء (١٧) فقد حس فرانكو قائد القوات الإسبانية في جزر الكناري أن من الضروري توحيد قواته التي انقلب فيها في الكناري مع قوات اسبانيا الاستعمارية في المغرب لهذا انتقل الى الساحل المغربي على امل توحيد القوتين ونقلهما إلى الاراضي الإسبانية للإطاحة بالحكومة الشرعية في مدريد (١٨)

كانت الوجه الاولى لفرانكو في طلب المساعدة من موسلين زعيم ايطاليا وارسل بذلك احدى الشخصيات المدعو بولين الى روما ولكن بولين فشل في اقناع الزعيم الفاشي موسلين للمساعدة في نقل القوات الانقلابية الى الاراضي الإسبانية(١٩)

وهنا لم يبقه أمام فرانكو وقادة الانقلاب غير التوجه الى قائد النازية الألمانية (هتلر) وقد ارسل (فرانكو) شخصيه في غاية الذكاء الى هتلر وهو برن هاردت الذي كان له دورا كبيرا في ايصال الافكار التي يريدها هتلر لاتخاذ قرار التدخل في الحرب الاهلية الاسبانية في نقل جيش الانقلابيين الى الاراضي الإسبانية(٢٠)

لكن بعض المصادر تقول ان جهود بيرن هاردت في المشاركة الألمانية في الحرب الاهلية الإسبانية كانت قد سبقتها محاولات في هذا الاتجاه فتدعي بعض المصادران المانيا كانت على علم بالانقلاب العسكري وأنها شجعت عليه من خلال بعض الدبلوماسيين (٢١)

بل أن البعض يدعي أن أحد زعماء الانقلاب الجنرال سان خورخي كان قد زار المانيا قبل الانقلاب ورتب مع الالمان قضية المساعدات العسكرية الألمانية (٢٢)

لكن الحقيقة التاريخية ترفض هذا الادعاء لأن الانقلابيين لم يحسوا بالحاجة الى المساعدات الجوية الالمانية في نقل قواتهم الى إسبانيا الا بعد حصول الانقلاب ورفض البحرية الإسبانية المشاركة معهم في نقل قواتهم بحراً تلك البحرية التي استند عليها الأنقلابيين في الأساس في قضية نجاح الانقلاب لذلك تصبح قضية وجود أتفاق الماني مع الأنقلابيين قبل الانقلاب محض هراء (٢٣)

كما يحاول بعض الكتاب ان يثبت ان هنالك يد المانيه في الانقلاب قبل حدوثه من خلال الدور السري الذي لعبه بيرن هاردت كقناة سرية بين المانيا وضباط الانقلاب حيث أدعت هذه المصادر ان المانيا حرضت هؤلاء الضباط على الأنقلاب (٢٤)

أن الرأي اعلاه مرفوض لأن بيرن هاردت نفسه لم يدعي ذلك فبالرغم من مبالغاته الكثيرة حول دوره في المشاركة الألمانيه لم ينسب لنفسه ما قيل اعلاه كما أن مصادر اخرى أشارت الى وجود اتصالات قبل الأنقلاب ما بين الملحق التجاري في السفارة الألمانية في مدريد مع أحد قادة الأنقلاب المدعو (مولى) في يوم ٦ تموز عام ١٩٣٦ أي قبل لقاء بيرن هاردت مع فرانكو بـ٢٠ يوماً حيث تدعي هذه المصادر ان في هذا اللقاء تم التفاهم على مساعدة الانقلابيين عسكرياً من قبل المانيا(٥) اننا اردنا هنا ان نورد بعض الآراء التي تحاول ان تعطي اهمية صغيره او كبيرة لدور بيرن هاردت في مشاركة المانيا في الحرب الأهلية الإسبانية

الحقيقة أن هذه المشاركة كانت قراراً ستراتيجياً وايدلوجياً أتخذه هتلر ضمن الخطة المستقبلية له في محاربة أوروبا فقد كانت واحدة من الأسباب التي عجلت وجعلت هتلر يتخذ قرار المشاركة بالإضافة الى ما ذكرنا في هذا البحث هو وصول اليسار الاشتراكي الى السلطة في فرنسا مما أرعب هتلر حيث أصبحت المانيا بين جارين اشتراكيين موالين للشيوعية في نضر هتلر وهما إسبانيا وفرنسا(٢٥)

وبذلك دق ناقوس الخطر الفعلي والعملي الذي يهدد كل الطموحات النازية في الحرب العالمية القادمة بحيث تصبح المانيا بين فكي الشيوعية في الشرق الاتحاد السوفيتي وفي الغرب إسبانيا وفرنسا (٢٦)

بيرن هاردت

يعتقد البعض أن بيرن هاردت صاحب الفضل في أقناع هتلر في الدخول في الحرب الاهلية الإسبانية فمن هو بيرن هاردت

هو رجل الماني كان يسكن في المغرب المحتل من قبل اسبانيا حيث أتصل بالجنرال فرانكو عندما أعلن الانقلاب على الجبهة الشعبية المنتخبة في مدريد في شباط ١٩٣٦ فقد كان هذا الرجل الألماني قد اسس شركة تجارية في المانيا عام ١٩١٩ بعد الانتهاء من الحرب العالمية الأولى وقد حقق نجاحات كبيرة في المانيا حتى عام ١٩٢٩ حيث انهارت شركته في هامبورغ وهنا توجه الى المغرب (٢٧) فقد كان برنهارد ملازماً في الجيش الالماني عند تسريحه عام ١٩١٩ ثم أخذ يتاجر بالسكر ويضارب به بعد أزمة المانيا في نهاية الحرب الاولى ولكنه أصيب بالافلاس عند قدوم الازمة الاقتصادية العالمية نهاية العشرينات والتي وصلت الى المانيا وكان هذا السبب دافعاً للهجرة الى المغرب بسبب مطالب الدائنين له (٢٨)

ان شخصية بيرن هاردت في غاية الحيوية والغموض فهو لم يتجاوز الاربعين من عمره حين تفاوض مع هتلر في قضية اقناعه بالوقوف الى جانب فرانكو لأن الرجل كان ذو عقلية تجارية رأسماليه استطاع ان يكون شركات تجاريه بعد الحرب العالمية الاولى مباشرةً وبعد تسريحه من الجيش عام (١٩١٨) دون وجود اي رأس مال له (٢٩) حيث عمل في البداية موضفاً في احدى الشركات لكنه تدرج في المناصب حتى استطاع ان يكون شركة تجارية خاصة تقوم بتوريد البضائع الألمانية الى القوات العسكرية الأسبانية والقطاعات المدنية فقد كانت تتاجر بالسلع الكهربائية كافة من ثلاجات ومجمدات وطباخات وباقي الأجهزة المنزلية مع بعض المواد العسكرية التي يحتاجها الجيش الإسباني وخصوصاً المدفعية ومن خلال عمله هذا تعرف على الكثير من الضباط الإسبان الذين سيكونون بعد بضع سنين قادت الانقلاب العسكري ضد الحكومة المنتخبة في مدريد عام ١٩٣٦ ومنهم الجنرال مولى والعقيد فرانكو والعقيد نيجيديل(٣٠)على الرغم من هذا النجاح في المانيا مستغلاً ضروف بلاده الاقتصاديه حيث الانهيار التام وسيطرت الحلفاء على أدق نواحي النشاط الاقتصادي بعد معاهدة فرساي انتقل الى المغرب في نهاية العشرينات بعد ان صفى

شركته في المانيا ونجح نجاحاً باهراً في المغرب في الجزء المحتل من قبل اسبانيا بل ان شركته اصبحت القدم الاقتصادي لألمانيا في المغرب [٣١]

اراد برن هاردت أن يتوج نجاحه الاقتصادي في المغرب بالانضمام الى الحزب النازي بقيادة هتلر الذي فاز بالانتخابات الالمانيه عام ١٩٣٣ ونجح في ذلك وكون في المغرب خليه نازيه المانيه(٣) كان بيرن هاردت قد انتمى الى الحزب النازي الالماني في عام ١٩٣٣ أي في السنة التي استلم بها هتلر السلطة في المانيا ومن خلال ذلك أسس خلية نازية المانية في المغرب وضل يعمل فيها متوازياً مع عمله التجاري في جو من العلاقات الطيبة مع الضباط الإسبان [٣٢]

- **بيرن هاردت وفرانكو :-**

لقد واجهت نجاحات بيرن هاردت مشكله كبيرة عندما انتصرت الجبه الشعبيه اليساريه في اسبانيا في شباط ١٩٣٦ فقد احس برن هاردت ان هذه الحكومه لن تكون مرحبة بنشاطه الاقتصادي في المغرب الخاضع لاسبانيا لذلك بمجرد سماعه بالانقلاب الذي قاده فرانكو ومولا اتصل بهم وقدم نفسه عوناً لما يحتاجون اليه [٣٣] وفي قمة نجاحاته الاقتصادية في المغرب حصل الانقلاب الأسباني حيث وصل فرانكو قادماً من جزر الكناري الى تطوان فقرر بيرن هاردت الوصول الى فرانكو مستغلاً موقعه في الحزب النازي الألماني لكنه لم يكن المسؤول النازي الأول في المغرب حيث كان اودولف لنكن هايم فأقنعه بيرن هاردت بضرورة اللقاء بفرانكو احد قادة الانقلاب لتقديم سبل المساعدة الألمانية الانقلابيين وقد استغل بيرن هاردت علاقاته السابقة مع الضباط الإسبان للوصول الى فرانكو [٣٤]

أذ بدأ يقدم التقارير الى الضباط المحليين الاسبان عن الوضع في المغرب من خلال نشاطه الاقتصادي وعندما توطدت العلاقة ما بين برن هاردت والانقلابيين طلب ان يلتقي بالجنرال فرانكو كان اللقاء الاول في تموز عام (١٩٣٦) وكان اجتماعاً تعارفياً احس فرانكو في هذا اللقاء بإمكانية استخدام بيرن هارد في مهمة تخدمهم بصيغة اكبر وهنا طلب فرانكو ان يلتقي به مرة اخرى [٣٥]

في هذه الأثناء كان فرانكو حائراً في كيفية جمع القوات الموالية له ومن ثم التوجه بها الى اسبانيا لأسقاط الحكومة المنتخبة في مدريد فقد جمع سبعة عشر الف من المغاربة وسبعة عشر الف من المتطوعين الأسبان وخمسة الاف جندي نظامي [٣٦]

لكن الحقيقة أن بيرنهارد لايعرف أحداً في برلين فكانت مغامرة مندفعة منه لأقناع فرانكو بأهميته [٣٧]وفي يوم ٢٢ تموز كان اللقاء الثاني بين فرانكو وبيرن هاردت وفي هذا اللقاء شكى فرانكو بطريقة غريبة إلى بيرن هاردت قائلاً إن انقلابنا قد فشل لأننا لم نسيطر على الاراضي الإسبانية الحيوية واننا سنبقى معزولين بقواتنا في المغرب وجزر الكناري ولكن في حالة واحده لو استطعنا ان ننقل قواتنا من خلال الطائرات الألمانية الى اسبانيا فأننا سنحقق النصر حتماً ووجه الكلام الى برين هاردت قائلاً هل باستطاعتك ان تقوم بهدة المهمة لأقناع هتلر بذلك [٣٨]

ورد بيرن هاردت نعم أنا قادر على الذهاب الى المانيا لاقناع الحزب النازي بضرورة مساعدتكم في نقل قواتكم الانقلابيه الى اسبانيا لكنه كان متخوفاً حيث قال ان هكذا قرار خطير لا يمكن ابداً ان يتخذه اي شخص غير الفوهرر هتلر ولذلك سيكون هدفي من الذهاب الى المانيا هو اقناع الفوهرر شخصياً[٣٩]

وحصل نقاش تفصيلي بعد ذلك عن طبيعة وحدود المفاوضات التي يحق لبرين هاردت ان يتحرك بها فما هي الوعود التي يمكن لفرانكو ان يقدمها لهتلر فأجاب فرانكو انني لا اطلب ارسال قوات المانيه مقاتله بل مجرد عشرة طائرات نقل انقل فيها قواتي الى اسبانيا لأن امكانية نقلها بحراً أصبحت مستحيلة لان قوات الحكومة الإسبانية تسيطر على جبل طارق وشواطئ اسبانيا المطلة على المحيط الاطلسي لان البحرية الإسبانية بقيت موالية لمدريد ولم تشارك في الانقلاب ، وهنا سأل بيرن هاردت وانتم ماذا ستقدمون لالمانيا بالمقابل وهنا تغير الحديث وقرر فرانكو ان يرسل رسالة الى هتلر [٤٠]

وقبل الحديث عن فحوى الرسالة سأل بيرن هاردت فرانكو ألا يوجد لديكم أموال قال لا نملك سوى (١٢ مليون) بيزوتا نقدمها لالمانيا حين وصول الطائرات وفي هذه الاثناء أعطى فرانكو الرسالة الى بيرن هاردت [٤١]

نصت الرسالة على التأكيد أن الحرب التي يخوضها فرانكو هي في الاساس ضد اعداء الحزب النازي بقيادة هتلر وبذلك فنحن في جبهه واحده نقاتل نيابة عن كل الوطنيين في اوربا والعالم ووضع فرانكو في هذه الرسالة مطالبيه في ارسال طائرات النقل والمهندسيين والفنيين الذين يساعدون الانقلابيين في حربهم .

ارفق الرسالة بخريطة تبين الوضع العسكري في تلك الاثناء ومكان تواجد قوات الانقلابيين[٤٢]

لكن بعض المصادر تدعي ان فرانكو كان قد ارسل رسالة الى هتلر عن طريق الملحق العسكري الالماني في برلين الذي ارسلها الى وزارة الخارجية الألمانية والذين رفضوا تقديمها الى هتلر لأنها منافيه للأعراف الدبلوماسية فكيف يحق لقوات انقلابيه خارج بلدها الام ان تخاطب وزارة الخارجية الألمانية وبذلك تم تجاهل الرسالة وتم توبيخ الملحق العسكري الالماني اللواء كوها لين تال من قبل وزارة الخارجية ممثله بفون نيورات [٤٣]

- **بيرن هاردت يسعى لاقناع هتلر في التدخل :-**

في الثالث والعشرين من تموز استعد بيرن هاردت للسفر الى برلين بالمهمة التي كلفه بها فرانكو وقبل ساعات من الاقلاع طلب فرانكو ان يرافق بيرن هاردت النقيب أرانس وهو احد مرافقي فرانكو وهنا سأل بيرن هاردت أرانس هل تجيد الالمانية فرد بالنفي قال اذاًوماذا ستضيف للرحلة ، رد بانني دليل اثبات على ان الرسالة من فرانكو لان الالمان يعرفونني مرافقاً له[٤٤]

واقلعت الطائرة يوم ٢٣ تموز من ١٩٣٦ بعد العصر ولكن حدث مالم يكن بالحسبان وهو حدوث عطل فني في الطائرة المستأجرة التي كانت طائرة خاصة استولى عليها الانقلابيين عندما كانت جاثمه في مطار تانا ناريغو عاصمة الكناري وبذلك استغلوا صفتها المدنية وطار بها فوق الاراضي الإسبانية الخاضعة لقوات الحكومة في مدريد لكن العطل الفني جعلهم يهبطون اضطرارياً ، في اشبيليه وبعد اصلاح العطل اقلعت الى جنوب فرنسا في مرسيليا[٤٥] وصلت الطائرة الى برلين بعد توقف قصير في مرسيليا للتزود بالوقود الى برلين يوم ٢٤ تموز من ١٩٣٦ أذ بدأت جهود برن هارد في اقناع الاشخاص المقربين من هتلر في اللقاء به ولذلك بدأ بسلسلة من المراجع الحزبية في تسلسلها كي يصل الى هتلر [٤٦]

لكن هذه الجهود اصطدمت بروتين وبيروقراطية مقيته لدرجة ان بيرن هاردت أضطر لشرح القضية بشكل عاطفي امام كل مسؤول حزبي نازي كي يقنعه باهمية مهمته كي ينقله بدوره الى المسؤول الاعلى وفي نهاية المطاف حوله الحزب النازي الى وزارة الخارجيه الالمانيه لانها الجهه المخوله باستلام الرسائل الخارجيه الموجه الى الحكومه الالمانيه او الى الفوهرر فذهب الى الخارجيه وهناك قيل له ان عليك ان تسلمنا الرساله الموجه الى الفوهرر ونحن نقوم بايصالها الى هتلر واذا طلب الفوهرر لقاءك سنتصل بك [٤٧]

لكن احد المدراء الكبار في الخارجيه الألمانية اتصل بنائب هتلر هبس وابلغه بالموضوع وهنا امر هس باحضار الوفد اليه فوراً في مساء يوم ٢٥ تموز لان هس كان خارج برلين وبعد اللقاء به ومن خلال الجهود التي بذلها برن هاردت اتصل هس بهتلروابلغه بأهمية الموضوع وبذلك اقتنع هتلر بلقائهم فورا وهنا طار الوفد الى هتلر بطائرة نائب الزعيم هس لان هلتر كان يحضر المهرجان السنوي للفرقة السمفونيه الألمانية التي تحتفل بمهرجان الموسيقار الالماني.

فاكنار الذي يعشقه هتلر كثيراً وبعد انتهاء المهرجان الذي كان في مدينة بيروث الألمانية التقى الوفد بهتلر في صباح اليوم التالي يوم ٢٦ تموز [٤٨]

وعند اللقاء قدم برن هاردت رسالة فرانكو التي تطلب عشرة طائرات نقل وقنابل ثقيله وبنادق ومدفعيه حيث وضح فرانكو ان الهدف المشترك بيننا يحتم علينا ان نتضامن لمحاربة الشيوعيه واليهود واخذ هتلر يركز على الخارطة التي ارسلها فرانكو التي تشير بعض المصادر الى ان الذي قام بترجمة الرسالة هو لينكا هاي ولكنه لم يكن يجيد الترجمه فقاطعه بيرن هاردت واخذ يشرح لهتلر على الخارطة ولذلك دار النقاش مابين هتلر وبيرن هاردت [٤٩]

وكان نص الرسالة المبعوثة الى هتلر عبارة عن استذكارات ومحاولة اجترار عواطف هتلر حيث قال فيها ((أننا قد التقينا ياسيادة الفهرر عند قام حضرتكم بزيارة مدرسة المشاة في درزدن في العشرينات وأحسست في حينها أننا نملك حساً مشتركاً مع سعادتكم ضد الديمقراطية الفاسدة والشيوعية المدمرة)) [٥٠] .

قام بيرن هاردت بدور ايجابي كبير جداً في شرح الموقف النفسي والاجتماعي للانقلابيين متحاشيا الحديث عن الجانب العسكري لكن هتلر كان يشرح الموقف من خلال الخارطة التي ارسلها فرانكو التي تبين الموقف العسكري بهذا كان بيرن هاردت ذكيا في نقل صوره اخرى غير عسكريه تلك الصوره التي توضح الاصرار والقوه المعنويه والسياسيه والاقتصاديه التي تمكن الانقلابيين من النصر انطلاقاً من معرفته بثروات المغرب[٥١] .

لكن الحقيقة غير ذلك اطلاقاً لأن هتلر ناقش بيرن هاردت كثيراً بل انه رد على تفاؤل بيرن هاردت بالنصر القريب حيث غير بيده الأماكن التي ادعى فرانكو في خريطته التي بعثها بواسطة بيرن هاردت وشطب بعض المواقع حيث قال لبيرن هاردت أن فرانكو لم يصل الى هذه المناطق فهي لم تزل تابعه لحكومة مدريد [٥٢]

- **هتلر يقرر التدخل العسكري في الحرب الاهلية الاسبانية :-**

لقد اقتنع هتلر بضرورة المشاركة الى جانب فرانكو لانه احس بضعف الموقف العسكري من خلال الخارطة المرفقه التي تبين الانقلاب وبذلك تنتهي واحده من اهداف هتلر في ابعاد الشيوعيه عن اسبانيا تمهيداً لبدء الحرب العالميه الثانيه التي ستجعل من هتلر قادراً على اكتساح وسط اوربا دون الخوف من الجبهة الغربيه التي ستكون مؤمنه في حالة انتصار الانقلابيين ،لكن بيرن هاردت ورسالة فرانكو كانت قد فتحت الطريق لتدخل المانيا في الحرب الاهليه الاسبانيه او على الاقل عجلت في اتخاذ هذا القرار الخطر لألمانيا والمنقذ لفرانكو.

لكن بعضاً من الآراء تقول ان الزمن والحظ خدم فرانكو في رسالته ومطلبه في جعل هتلر يوافق فوراً على مطالبه في الطائرات والاعتدة فتقول هذه المصادر ان هتلر كان قد استلم بعضاً من التقارير السياسية والعسكرية من خلال وزارة الخارجيه الالمانيه جعلته يتخذ قرار المشاركة، أذ تقول هذه المصادر ان تقريرا وصل من السفاره الالمانيه في باريس في يوم ٢٣ تموز اي قبل لقاء هتلر ببيرن هاردت وذكر هذا التقرير ان الحكومه الفرنسيه الاشتراكيه التي استلمت السلطه في فرنسا قررت التعاطف ومساندة الحكومه الاشتراكيه في مدريد بقيادة الجبهة الشعبيه التي فازت بالانتخابات[٥٣]

وتضيف مصادر اخرى ان هتلر استلم تقرير من وزارة الخارجيه الالمانيه قادم من السفارة الألمانية في مدريد يوم٢٤ تموز واشار التقرير الى ان الحرب بين الانقلابيين والحكومة الإسبانية ستكون مريره وطويله وفي النهاية ستتمكن الحكومه الاسبانيه من القضاء على الانقلابيين بمساعدة الشيوعيين السوفيتي وفي النتيجه ستكون هنالك كتله شيوعيه اشتراكيه متكونه من الاتحاد السوفياتي وفرنسا الاشتراكيه والحكومة الإسبانية الاشتراكية[٥٤]

واضاف تقرير اخر وصل الى هتلر في يوم ٢٤ تموز ذكر ان الحكومه الاشتراكية الفرنسيه ارسلت الى الحكومه في مدريد اكثر من عشرين طائره قاصفه وألاف القنابل وعشرات الالوف من البنادق [٥٥]

ذكرت مصادر اخرى ان هذه التقارير التي جعلت الطريقة سهله امام بيرن هاردت في اقناع هتلر كانت فضلاً عن شخصية بيرن هاردت الذي جعل هتلر يكون صوره رائعة عن الجنرال فرانكو من خلال اقناع هتلر بان شخصية فرانكو هي الشخصية المثالية التي يبحث عنها كحليف فهو شديد العداء للشيوعين واليهود وذو شخصيه عسكريه صارمة تجاه الحركات الاشتراكية والعماليه ،فقد بين بيرن هاردت ان فرانكو هو الوحيد من قادة الجيش الاسباني الذي قام بضرب ثورة العمال واسبانيا عام ١٩٣٤ [٥٦]

لقد كان لقاء هتلر مع بيرن هاردت والوفد الاسباني ذو أهميه كبيره فقد جعلت هتلر يتفاعل عاطفيا مع الانقلابيين خوفا من وصول الشيوعية الى هناك وايضا للمشاعر الطيبة التي يكنها هتلر لاسبانيا كونها لم تعتدي على المانيا عب التاريخ[٥٧]

وقد نجح بيرن هاردت في نقل صوره متجزئة الى هتلر بحيث شرح له تحالف الدولة القوميه مع الانقلابيين فقد ذكر له ان وفدا من الجنرال فرانكو قد ذهب الى روما ووعدهم موسيلني بالمساعده كما شرح له تعاطف التيارات القوميه في امركا وانكلترا مع الانقلابيين واستعدادهم للمشاركه في الحرب الاهليه الإسبانية الى جانب الانقلابين بقيادة الجنرال فرانكو(٥٨)

بعد انتهاء هذا الاجتماع طلب هتلر ان يعقد اجتماعا اخراً بين هتلر وكبار قادت الجيش الالماني بضمنهم كورنك وزير الطيران ووزير الحربيه بلو مبيرك في هذا الاجتماع وافق هتلر على المشاركه الفوريه في الحرب الاهليه الاسبانيه بل امر بارسال عشرين طائرة نقل بدلاً من عشرة طائرات طلبها فرانكو وتذكر المصادر ان وزير الطيران كورنك اعترض بقوله ان هذه المشاركه بهذه القوة ستجعل تدخلنا سافرا وبذلك سيفتح علينا باب الحرب مع بعض الدول الاوربيه في وقت نحن غير مستعدين اليه ولكن هتلر نظر اليه قائلا لا ياكورنك ان .

مشاركتنا ضرورية والتي ستكون اول تمرين للجيش الالماني في اول عمليه جسر جوي لنقل جيش جيش كامل في التاريخ وهنا ابتسم كورنك موافقا (٥٩) .

في هذا الاجتماع الثاني مع بيرن هاردت تساءل هتلر بإمكان فرانكو تسديد مبالغ هذا التدخل فرد بيرن هاردت بان موارد اسبانيا ستكون تحت ايديكم فابتسم هتلر لان المال لايعنيه قدر الجانب السياسي حيث رد هتلر قائلا سيكون دينا على اسبانيا سترده الينا في حالة وقوع حرب بيننا وبين بعض الدول الأوربية (٦٠)

لذألك اراد هتلر ان يوصل رسالة الى فرانكو ربما نحن وقفنا معكم لأهداف سياسيه وهي التمهيد للحرب العالمية الثانية وعليكم رد الدين للوقوف على الحياد ولتأمين ذلك فان هتلر اكد للوفد ان هذه المساعدات انما هي مقدمه الى فرانكو كقائد وليس الى اي من الجنرالات الاخرى في الانقلاب كي يضمن هتلر ولاء فرانكو له في المستقبل عند انتصار الانقلابيين (٦١)

وبعد الاجتماع هتلر مع مساعديه مباشرة امر هتلر كورنك بتنفيذ الوعود له بأرسال الطائرات والمساعدات فورا وعند خروج هتلر اجتمع كورنك ببيرن هاردت لتنفيذ أوامر هتلر (٦٢)

حيث تم تسمية القرار المتخذ من قبل هتلر بقرار فالكور وهو أسم مقر هتلر في مدينة بايروت الالمانية وتم تسمية العملية باسم سري وهو ((نهوض النيران الساحرة)) (٦٣)

لكن هذا الاتفاق لا يمكن ان ينفذ بدون اجراءات قانونيه واداريه لان اوامر هتلر تقول يجب ان تكون العملية سريه وبقدره كبيره لا يمكن الاطلاع عليها من قبل الدول الأوربية .

الاخرى وقد بحث كورنك هذا الموضوع مع بيرن هاردت في كيفية وجود قناة مضمونه للطرف الالماني وفرانكو فلن يجد كورنك افضل من بيرن هاردت كي يكون وسيطا مضمونا بين الطرفين لذلك اقترح بيرن هاردت تأسيس شركة اسبانيه المانيه باشرافه شخصيا تكون مسؤوله وضامنه وخافيه للمساعدات الالمانيه الى قوات فرانكو(٦٤) أن العملية سريه وبقدره يهودية كبيره لا يمكن الاطلاع عليها من قبل الدول الأوربية الاخرى وقد بحث كورنك هذا الموضوع مع بيرن هاردت في كيفية وجود قناة مضمونه للطرف الالماني وفرانكو فلن يجد كورنك افضل من بيرن هاردت كي يكون وسيطا مضمونا بين الطرفين لذلك اقترح بيرن هاردت تأسيس شركة اسبانية المانية بأشرافه شخصيا تكون مسؤولة وضامنه وخافيه للمساعدات الألمانية الى قوات فرانكو (٦٥) وكان الاجتماع الأول والثاني بين هتلر وبيرن هاردت غير شامل الوفد الاسباني كله لان هتلر كان يصر على الاجتماع بيرن هاردت لوحده ولذلك لم يكن باقي الوفد يعرفون عن التطورات التي حصلت مع الفوهرر حتى عاد بيرن هاردت الى برلين بطائرة نائب هتلر هس الخاصة حيث عاد بها الى برلين وابلغ الوفد بما حصل ولهذا احتفل النقيب اراس بطريقه هستيرية من الرقص (٦٦) ثم عاد الوفد الى المغرب يوم ٢٨ تموز وذهب بيرن هاردت مباشرة الى فرانكو ليبلغه بتمام المهمة وبذلك فرح كثيرا واحتضن بيرن هاردت وقبله كثيرا (٦٧) وفي هذه الأثناء كانت المانيا قد ارسلت الطائرات العشرة

التي طلبها هتلر ووصلت تقريبا في نفس وقت وصول بيرن هاردت الى المغرب (١) ومنذ تلك اللحظة بدأت المانيا مشاركتها الفعلية في الحرب الأهلية الإسبانية وفى يوم ٢٨ ارسلت المانيا طائرات حربية على ظهر سفينه توجهت الى اماكن القوات الانقلابية .

تقول احد المصادر ان المساعدات الألمانية كانت طوق نجاة لقوات فرانكو والانقلابيين لان قادة الانقلاب كانوا يتصورون أن سقوط الحكومة في مدريد سوف لن يستغرق اسبوعا واحدا متصورين ان القوات البحرية الإسبانية ستنظم اليهم وبذلك تقوم بنقل قوات الانقلابيين من المغرب الى اسبانيا كي تسقط الحكومة في مدريد لكن هذا لم يحصل ولذلك كانت المساعدات الالمانية العامل الاهم في نجاح الانقلاب [٦٨] كما أن استمرار الانقلابين في حرب طويلة استمرت ثلاث سنوات كان سيكون مستحيلا بدون مساعدات المانيا وإيطاليا [٦٩]

الخاتمة

لقد اثبتنا في هذا البحث الدور الكبير والاستثنائي الذي لعبه برين هاردت في اقناع هتلر في ضرورة المشاركة في الحرب الأهلية الإسبانية وتطرقنا الى الظروف الاستثنائية التي كان يعيشها هتلر حيث كان أتخاذ قرار المشاركة في الحرب الأهلية الإسبانية قراراً سريعاً جداً حُسم في يومين فقط من اللقاء ما بين هتلر وبرين هاردت و ان هكذا قرارات مصيرية وخطيرة لا يمكن اتخاذها في الرايخ الألماني الثالث بسرعه دون دراسة الظروف الموضوعية والسياسية والاقتصادية لأن هذه المشاركة كانت بوابة لكل شيء فقد تكون الشرارة الأولى لقيام الحرب العالمية الثانية في وقت لم يكن هتلر قد اكمل كل انجازاته لتحقيق الأرضية المهيئة لدخول المانيا في حرب عالمية لذلك كان قرار المشاركة في الحرب الاهلية الإسبانية يتطلب دراسة كل الظروف المحيطة بألمانيا داخلياً وخارجياً لأن احتمال تطور هذا التدخل الألماني قد يؤدي الى حرب عالمية ثانية قبل اوانها لذلك نقول بأن أتخاذ هذا القرار بهذه السرعة ودون استشارة كل المؤسسات التي يجب استشارتها مثل الخارجية والدفاع والبحرية والاقتصاد وصدورة في يومين ولقائين ما بين هتلر وبرين هاردت ويؤكد دور برين هاردت دوراً في مشاركة المانيا مع الانقلابين كان له الدور الأكبر في الأحداث ما بعد .

لكن هذه المشاركة لم تكن بعيدة عن الرؤى والأهداف الأيدولوجية والفكرية ولاستراتيجية والاقتصادية لهتلر فأن هتلر كان يخطط الحرب العالمية الثانية وكان يخشى ان يكون بين كماشتين شيوعيتين واحدة في الشرق في الاتحاد السوفيتي وواحدة في الغرب في اسبانيا لو نجحت الحكومة في مدريد في اسقاط الانقلابين بقيادة فرانكو لهذا فأن البعد الاستراتيجي كان متواجداً في عقل هتلر حين التقى ببرين هاردت فان هتلر كان يخطط لبدء الحرب في السيطرة على وسط اوروبا لذلك فأن وجود هذه الكماشة الشيوعية سيعني محاصرته والقضاء عليه في وسط أوروبا

كما ان هتلر كان مشغولاً في تلك الفترة بتوفير وتهيئة الظروف الاقتصادية التي ستكون قاعدة للحرب الثانية حيث ان المانيا بأمس الحاجة الى المعادن من النحاس والحديد والقصدير وغيرها وهذه المواد موجودة في اسبانيا فأن انتصار الانقلابين بقيادة فرانكو تعني توفير وضمان هذه المواد لألمانيا في الحرب العالمية الثانية

ان بيرن هاردت لم يخلق فكراً ورأياً جديداً في عقل هتلر ولكنه كان سبباً رئيسياً في اتخاذ قرار المشاركة الألمانية في الحرب الأهلية الأسبانية ولو لا الدور الذي لعبه برين هاردت لكان قرار المشاركة الألمانية في الحرب الأهلية الاسبانية لتأخر بعض الوقت ولكان هذا الوقت حرجاً وحاسماً في تلك الأثناء حيث كانت الكفة الى صالح الحكومة في مدريد وكان من الممكن القضاء على الأنقلابيين وتمردهم او على الأقل عدم وصولهم الى البر الأسباني قادمين من المغرب

ان برين هاردت لعب دوراً كبيراُ في التاريخ وساعد على قيام حدث كبيراً على الرغم من قناعتنا بأن الحدث التاريخي لا يأتي من عامل واحد بل تضافر مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية لخلق الحدث التاريخي ولكن لبعض الأشخاص دوراً استثنائي في المساهمة في خلق ذلك الحدث وهذا ما فعله برين هاردت في المشاركة الالمانية في الحرب الأهلية الإسبانية..

المصادر والمراجع

١- البرزنجي ، ايمان جواد هادي ،دور المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩ ،طروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية ،ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠، ص٥٧.زيجفريد ، كوكلفرانتز ، الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩، ترجمة دكتور ضرغام الدباغ ، دار الدفاف ، بغداد

1. Agudo , manuel ros, franco – hitler 1940 , dela gram tentacion algran engono impreco por, 2009 ,Madrid.
2. Akten zur deutschen auswartigen Politik, Serie D (1937-1945), Bd. III, Deutschland und der Spanish Burger Krieg, 1936-1939 (Baden-Baden, 1951).
3. Deplaencia, Isabel oyarzabal, pscoldos , delibertad , esllibrose terminode imprimia , Malaga , 2009.
4. G. Harper, German Economic Policy in Spain during the Spanish Civil War, 1936-1939 (The Hague, 1967)
5. G. Jackson, A Concise History of the Spanish Civil War (London, 1974).
6. G. Jackson, The Spanish Republic and the Civil War 1931-1939 (Princeton, 1965).
7. G. Weinberg, The Foreign Policy of Hitler's Germany. Diplomatic Revolution in Europe 1933.1936 ,Chicago , 1970.
8. Goldman , the history of German.
9. H . Jacobsen, Nationalsozialislische Aqfienpolitik 1933-1938 (Frankfurt a.M./Berlin, 1968).
10. H. Abend Roth, 'Die deutsche Intervention im Spanischen Burgerkrieg. Ein Diskussionsbeitrag
11. H. Thomas, The Spanish Civil War (3rd ed., Harmondsworth, 1977).
12. H.Abend Roth, Mittelsmann zwischen Franco und Hitler , Johannes, Bernhard , Reinert ,1936 , marktheidenteld , 1978.
13. Hintergriinde der faschistischen deutschen Intervention in Spanien, 1936-1939.
14. J. Coebbels, Die Wahrheit iiber Spunien. Rede auj dem Reichsparteitag in Niirnberg 1937 (Berlin).
15. J. Coverdale, Italian Intervention in the Spanish Civil War (Princeton, 1975).
16. M. Merkes, Die deutsche Politik im spanischen Burgerkrieg 1936-1939 (2nd. ed., Bonn, 1969)
17. olaldo, G, stagane ،
18. P. BrouC and E. TCmime, Revolution und Krieg in Spanien (Frankfurt a.M., 1968).
19. P. Monteath and E. Nicolai, Die Literutur des Dritten Reiches zum Spanischen Burgerkrihg. Mil einer Bibliographie zur international Spanienkriegsliteratur (Frankfurt a.M., 1986).
20. P. Preston, The Coming of the Spanish Civil War. Reform, Reaction and Revolution in1982
21. payne , g, stamley , Franco y Hiher espana , alemanie , la segura , Guerra mandyl , y el Holocasto , 2004 madrid.
22. payne , G. Stanley , Falange History Adel fascism Espanola , porlapresente , sarape , 1985 , Madrid.
23. Puzzo , Dante , A , spain and the Great powers 1936-1941, new York and London ,1962.
24. the Second Republic 1931-1936 (London).
25. Vinas , Angel , La Alemania Nazi Y el 18 de julio , antecedents de la intervencion alemana en la Guerra civil esanoia , Madrid , 1974.
26. wenberg , the forein policy of Hitler , 1970 , Chicago

الهوامش

(1) H. Thomas, The Spanish Civil War (3rd ed., Harmondsworth, 1977),p, 941.

(٢) البرزنجي ، ايمان جواد هادي ،دور المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩ ،طروحه دكتوراه / غير منشورة ، مقدمة الى كلية التربية ،ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠، ص٥٧.

(3) G. Jackson, A Concise History of the Spanish Civil War (London, 1974),p,159 also G. Harper, German Economic Policy in Spain during the Spanish Civil War, 1936-1939 (The Hague, 1967),

(4) G. Weinberg, The Foreign Policy of Hitler's Germany. Diplomatic Revolution in Europe 1933.1936 (Chicago, 1970),p, 298

(٥) زيجفريد ، كوكلفرانتز ، الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩، ترجمة دكتور ضرغام الدباغ ، دار الدفاف ، بغداد ٢٠٠٤ ، ص٥٢.

(6) J. Coebbels, Die Wahrheit iiber Spunien. Rede auj dem Reichsparteitag in Niirnberg 1937 (Berlin.p,3.5.6)

(7) .P. Monteath and E. Nicolai, Die Literutur des Dritten Reiches zum Spanischen Burgerkrihg. Mil einer Bibliographie zur internationalen Spanienkriegsliteratur (Frankfurt a.M., 1986)p37

(8) G. Jackson, The Spanish Republic and the Civil War 1931-1939 (Princeton, 1965);p,82 and P. Preston, The Coming of the Spanish Civil War. Reform, Reaction and Revolution in1982 the Second Republic 1931-1936 (London, 1978,p,35).

(9) payne , g, stamley , franco y Hiher espana , alemanie , la segura , Guerra mandyl , y el Holocasto , 2004 madrid pp. 76

(١٠) البرزنجي ايمان اجواد هادي ، مصدر سبق ذكرة ـ ص٥٨.

(11) H.Abend Roth, Mittelsmann zwischen Franco und Hitler , Johannes, Bernhard , Reinert ,1936 , marktheidenteld , 1978, p13.

(12) M. Merkes, Die deutsche Politik im spanischen Burgerkrieg 1936-1939 (2nd. ed., Bonn, 1969),p 27

(13) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hitler, op.cit,pp 13-14.

(14) olaldo, G, stagane ,op.cit .olso Merkes, Die deutsche folitik im spanischen Burgerkrieg 1936-1939 (to ed , bonn1969) Pp24-25

(15) Gpayne , G. Stanley , Falange History Adel fascism Espanola , porlapresente , sarape , 1985 , madid , pp.105 -110

(16) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hiller,op.cit,p 15.

(١٧) زيجفريد ، كوكلفرانتز ،مصدر سبق ذكرة، ص ٤٦

(١٨) البرزنجي ايمان اجواد هادي ، مصدر سبق ذكرة ـ ص٤١.

(19) .Akten zur deutschen auswartigen Politik, Serie D (1937-1945), Bd. III, Deutschland und der spanische Burgerkrieg, 1936-1939 (Baden-Baden, 1951).p 2.

(٢٠) البرزنجي ايمان اجواد هادي ، مصدر سبق ذكرة ـ ص٣٩.

(21) Puzzo , Dante , A , spain and the Great powers 1936-1941, new York and London ,1962, p7.

(٢٢) البرزنجي ايمان اجواد هادي ، مصدر سبق ذكرة ـ ص٤٠.

(23) Vinas , Angel , La Alemania Nazi Y el 18 de julio , antecedents de la intervencion alemana en la Guerra civil esanoia , Madrid , 1974,p26

(24) wrschieur , op.cit . 330.

(25) G.wenberg , the forein policy of Hitler , 1970 , Chicago , p289.also Deplaencia, Isabel oyarzabal , pscoldos , delibertad , esllibrose terminode imprimia , Malaga , 2009 , pp167- 170.

(26) payne , Stanley , op.cit . p45.

(٢٧) زيجفريد ، كوكلفرانتز ،مصدر سبق ذكرة، ص٢٥

(٢٨) زيجفريد ، كوكلفرانتز ، المصدر نفسة، ص٤٥

(٢٩) زيجفريد ، كوكلفرانتز ، المصدر نفسة، ص٤٦

(30) Vinas , op.cit . p228.

(31) Ibid.,p 230.3

(32) Abendroth, Miftelsmann zwischen Franco und Hiller,op.cit,pp 20-21

(33) Vinas , op.cit . p331

(34) .J-. Coverdale, Italian Intervention in the Spanish Civil War (Princeton, 1975)pp102-104

(٣٥) زيجفريد ، كوكلفرانتز ،مصدر سبق ذكرة، ص٤٦

(36) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hitler,op.cit,pp 22-24

(37) vinos , op.cit , p229

(٣٨) زيجفريد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦

(39) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hitler,op.cit,p 25

(٤٠) زيجفريد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦-٤٧

(41) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hitler,op.cit,pp 25-26

(٤٢) زيجفريد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٧

(43) Abendroth , op. cit pp 55-556

(٤٤) البرزنجي ، مصدر سبق ذكره ص٤١

(45) Abendroth , op. cit pp29-30

(46) Vinos , op . cit p222

(٤٧) البرزنجي ، مصدر سبق ذكره ص٤١.

(٤٨) زيجفريد ، مصدر سبق ذكره ص ٤٨

(٤٩) البرزنجي ، مصدر سبق ذكره ص٤٢.

(50) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hiller,op.cit,pp, 30-31

(٥١) زيجفريد ، مصدر سبق ذكره ص ٤٧

(52) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hiller,op.cit,p 32

(53) Vinos , op . cit pp 339

(54) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hiller,op.cit,p 32

(٥٥) زيجفريد ، ص ٤٨.

(٥٦) البرزنجي ، مصدر سبق ذكره ص٣٩.

(57) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hiller,op.cit,p 35-36

(٥٨) البرزنجي ، مصدر سبق ذكره ص٣٧-٤٧.

(59) P-. BrouC and E. TCmime, Revolution und Krieg in Spanien (Frankfurt a.M., 1968), p400.

(٦٠) البرزنجي ، مصدر سبق ذكره ص٤٩.

(٦١) زيجفريد ، مصدر سبق ذكره ص ٤٧

(62) H. Thomas, The Spanish Civil War (3rd ed., Harmondsworth, 1977).,p 355,

(63) -H. Abendroth, 'Die deutsche Intervention im Spanischen Burgerkrieg. Ein Diskussionsbeitrag

(٦٤) زيجفريد ، مصدر سبق ذكره ص ٤٨

(65) Agudo , manuel ros, franco – hitler 1940 , dela gram tentacion algran engono impreco por, 2009 ,madred 12-14

(66) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hiller,p 48

(67) Merkes, Die deutsche Politik im spanischen Biirgerkrieg,op.cit.p 33

(68) Abendroth, Mittelsmann zwischen Franco und Hitler, op , cit . p31

(69) Weinberg, The Foreign Policy of Hiller's Germany,p 288